وقد قال تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولانه اخبار عن المغيبات ولا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وذلك ان المنجمين يقولون اذا نزل كوكب
كذا في برج كذا اغلا السعر ونم كذا وكذا من قتل وغيره وكل هذا ادعا علم غيب وعلم
احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في حوادث الاشخاص ما يقينا ولا ظنا
والحكم به حكم بجهل ويحكى انه كان معجزة لادريس عليه السلام ولكنه قد اندرس
والمحق وما ينفق لاصحابه على الندور فانفاقي كما في الاحيا للغزالي مبسوطا وقد
قيل في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين اي ظنونا لشياطين الانس
وهم المنجمون يقولون فيها ما يقولون ظنا ورجما بالغيب حكاه بعض المفسرين
وما احسن قول القائل ٭ لئن كان حكم النجم لا شك واقعا ٭ فما سعيناي بمنجح
وان كان بالتدبير يبطل حكمه ٭ فقد صح ان الامر منه غير صحيح
[illegible]
وفي الحديث ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي ثلاث حيف الايمة وايمان بالنجوم
وتكذيب بالقدر ذكره في الاحيا ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه
كما في الشهاب للقضاعي من طلب علم النجوم تكهن وذكر صاحب تنوير الحلك انه قيل
لسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه لما اراد قتال الخوارج انقاتلهم والقمر في العقرب
فقال رضي الله عنه وكرم وجهه ابن قمرهم قال وقال له منجم لا تسر في هذه الساعة
فقال رضي الله عنه وكرم وجهه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا من بعده
في كلام طويل يحتج فيه بايات فمن صدقك في هذا القول لم آمن ان يكون كمن
اتخذ من دون الله ندا اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ثم قال
للمنجم نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس وقال
ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر انما
المنجم كالكافر والكافر في النار ثم اقبل على المنجم فقال والله لئن بلغني انك تنظر
في النجوم او تعمل فيها لاخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطا

مادام

٢

ما دام لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فلقي القوم فقتلهم وهي
وقعة النهروان الثابتة انتهى ٣ قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
في مناقب الشافعي رحمه الله ورضي عنه وقد عقد فصلا لمعرفته بالنجوم روي
انه كان في زمن الحداثة ينظر في النجوم فجلس وامراة في الطلق فنظر في الطالع
فقال تلد جارية عورا على فرجها خال اسود وتموت الى كذا فكان كما قال
فجعل على نفسه ان لا ينظر في النجوم ابدا ودفن الكتب التي كانت عنده من النجوم
انتهى كلام الرازي ففي هذا من صريح الدلالة على قبح تنبيحه هذا العلم التي
لا يشك من اطلع عليها في ذمه وتحريمه ورجوع هذا الامام الجليل عنه ودفنه
ما عنده من كتبه ادل دليل على ذلك وبهذا الاعتبار اورد في مناقبه
ومن ادلة على تحريمه حديث ابن ابي شيبة في مسنده من اقتبس علما من النجوم
اقتبس شعبة من السحر ورواه ابو داود ايضا باسناد صحيح وفي التيسير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس
بابا من علم النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر
والساحر كافر اخرجه رزين ثم ذكر حديث ابي داود وفي اخره زيادة زاد
ما زاد وقد سئل الامام النووي رحمه الله عن ارتباط السحر بالنجوم في هذا
الحديث فاجاب وجه ارتباطهما اشتراكهما في كونهما باطلا وخداعا وتمويها فان
النجوم لا فعل لها بل الله تعالى الفاعل لحركتها وهو خالقها وخالق كل شي سبحانه
وكذلك السحر انتهى كلامه منقولا من فتاويه وقال الامام السبكي رحمه الله في
معيد النعم عقب ايراده لهذا الحديث وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
الى ان النجوم فن من السحر ثم ذكر بعد بسط ان ذلك لا يسمى سحرا وانما يسمى تنجيما
وصاحبه منجما وفيه يقول ابو فراس بن حمدان

دع النجوم لعراف يعيش بها ٭ وانهض بعزم قوي ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا ٭ عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا